

## التبيان في تفسير القرآن

(514) عما يؤدي إلى ترك الحق مع تجرع مرارة ذلك الحبس ونقيضه الجزع قال الشاعر: فان  
تصبرا فالصبر خير مغبة \* وان تجزعا فالامر ماتريان (1) وقوله " ان لارض   يورثها من يشاء  
من عباده " اخبار عما قال موسى لقومه من ان الارض كلها ملك   يورثها من يشاء من عباده ،  
والارث جعل الشئ للخلف بعدالسلف، والاعلب ان يكون ذلك في الاموال، وقد يستعمل في غيرها  
مجازا كقولهم: العلماء ورثة الانبياء، وقولهم ماورث والد ولدا اجل من ادب حسن. ومعنى "  
يورثها من يشاء من عباده " قيل في معناه قولان: أحدهما - التسلية لهم بأنها لاتبقي على  
أحد لانها تنقل من قوم إلى قوم اما محنة او عقوبة. الثاني - الاطماع في ان يورثهم ا   ارض  
فرعون وقومه. والمشينة هي الارادة وهي ما أثرت في وقوع الفعل على وجه دون وجه من حسن أو  
قبح او غيرهما من الوجوه. وقوله تعالى " والعاقبة للمتقين " فالعاقبة ما تؤدي اليه  
التأدية من خير اوشر الا انه اذا قيل: العاقبة له فهو في الخير، فاذا قيل: العاقبة عليه  
فهو في الشر مثل الدائرة له وعليه وقال ابن عباس: لما آمنت السحرة اتبع موسى ستمائة ألف  
من بني اسرائيل. قوله تعالى: قالوا أؤذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى  
ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون (128) آية بلاخلاف.